بسم الله الرحمن الرحيم

# تفريغ المجلس ﴿٢٧﴾ -والأخير-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهدي الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله -صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا- أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

**[باب المفعول لأجله]**

(بَابُ اَلْمَفْعُولِ لِأَجْلِهِ
وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ بَيَانًا لِسَبَبِ وُقُوعِ اَلْفِعْلِ. نَحْوَ قَوْلِكَ "قَامَ زَيْدٌ إِجْلَالًا لِعَمْرٍو" وَ"قَصَدْتُكَ اِبْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ". )

هذا نوع آخر من المنصوبات، وهو (المفعول له)، ويسمى (المفعول من أجله)، ويسمى (المفعول لأجله)، وتعريفه هو كما قال المؤلف رحمه الله تعالى فهو اسم منصوب يذكر بيانا لسبب وقوع الفعل، فالتعريف هذا نستفيد منه الشروط التي يجب أن تتوفر في المفعول لأجله

قوله (اَلِاسْمُ) يخرج لنا الفعل وغيره، وهو يشمل الاسم الصريح والمؤوّل، مثاله (جئتك ابتغاءً لمعروفك)، فـ(ابتغاء) اسم صريح، وهو مفعول لأجله، لماذا جئت؟ جئته ابتغاء لمعروفه، وتقول (جئتك أن أبتغي معروفك)، فـ(أن أبتغي) في تقدير مصدر هو المفعول لأجله.

إذن الاسم سواء كان صريحا يعني المفرد، ليس مؤوّلا، فهذا يكون مفعولا لأجله، وقد يكون مؤوّلا يعني يقدّر الفعل وما دخل عليه، أو الجملة تقّدر بمصدر هو الذي يكون مفعولا لأجله.

## [شروط المفعول لأجله]

وهذا الاسم الذي يكون مفعولا لأجله يشترط فيه ما يلي:

١= أولا أن يكون مصدرا كما سبق ولو مؤوّلا.

٢= أن يكون متعلَّقه القلب، يعني يتعلق بأعمال القلب مثل الإحساس، والشعور، والاحترام، والابتغاء، والتقدير، والطلب طلب العلم، إخلاصا، توكلا، رغبة، تفضيلا، تبجيلا، هذه المعاني التي تقوم به، أما المعاني التي يكون متعلقها اللسان أو بالجوارح فهذا لا يدخل في المفعول لأجله، تقول مثلا (لا تصاحب أصحاب المعاصي حفظا لدينك) لأجل أن تحفظ، وهذا شيء تعلقه قلبي.

٣= الشرط الثالث أن يكون هذا المفعول لأجله علّة لما سبق، فإن لم يكن علة لا يعرب مفعولا لأجله وإنما يعرب شيئا آخر، والعلة أن يكون سببا له، بمعنى كون المفعول لأجله مرتّب على ما سبق، لما نقول (جئتك ابتغاء لمعروفك) سبب المجيء ابتغاء المعروف، فابتغاء المعروف هو السبب الذي جعلك تأتي، فإن لم يكن سببا فإنه لا يصح أن يعرب مفعولا لأجله، أو مفعولا من أجله، أو مفعولا له، هذا الشرط الثالث.

٤= الشرط الرابع أن يتّحد المفعول لأجله مع الحدث في الوقت، أي يكون الوقت واحدا فإن لم يكن الوقت واحدا لم يعرب مفعولا لأجله، وإنما يعرب بحسب موقعه من الجملة، والمراد بالاتحاد في الوقت أي أن يكون وقت المفعول لأجله مستغرَق في زمن الحدث، يعني المجيء يتفق معه في الوقت ابتغاء المعروف، فإن لم يتفقا في الوقت وكان بينهما فاصل وزمن ونحو ذلك فهاهنا لا يعرب مفعولا لأجله، وإنما يعرب بحسب موقعه من الجملة، فقد يدخل عليه وقت الجر أو غير ذلك.

٥= والشرط الأخير -الخامس- أن يكون المفعول لأجله والحدث لفاعل واحد، أي أن الحدث فاعله هو نفسه الذي يتعلق به المفعول لأجله، فلما تقول (جئتك ابتغاء لمعروفك) الذي يبتغي المعروف هو الذي جاء، فالفاعل واحد، فإن لم يكن الفاعل واحدا، لا يعرب مفعولا لأجله، وإنما يعرب بحسب موقعه من الجملة.

## [تطبيق شروط المفعول لأجله على الأمثلة]

أمثلة: (لازم العلماء طلبا للأدب والعلم)، أنت الذي تلازم وأنت الذي تطلب الفاعل واحد، والوقت واحد، فعند الملازمة تطلب الأدب والعلم، و(طلبا) مصدر وهو علة للملازمة، والطلب هنا قلبي يتعلق بالقلب.

كذلك تقول (نصحت الطلبة شفقة عليهم) وقوله تعالى {**وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ**}النحل١٥، والتقدير: خشية أن تميد بكم، والميد هو الاضطراب والحركة، وقوله عز وجل {**يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ**}البقرة١٩، وفي الأثر قال (**وسكت عن أشياء رحمة بكم غير نسيان**)[١]، وهذا الأثر روي مرفوعا وهو ضعيف لا يصح من حديث أبي ثعلبة الخشني، رواه الدارقطني وغيره وهو ضعيف، وروي موقوفا من حديث معاذ بن جبل وغيره من الصحابة بأسانيد حسان، (رحمة) مصدر، وقلبي، وهو علة لما سبق، ويتحد في الوقت وكذلك الفاعل واحد، هذه هي شروط المفعول لأجله، فلو أنه لم يكن مصدرا لم يكن مفعولا لأجله، أو لم يكن علة لما قبل، أو أنه لم يتحد مع عامله لا في الوصف ولا في الفاعل، عند ذلك لم يكن مفعولا لأجله، نعربه بحسب موقعه من الجملة، والغالب أن ندخل عليه حرف الجر الذي هو اللام للدلالة على السببية.

**الطالب**: {**وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ**} في الإعراب كيف نقول؟

**الشيخ**: نقول (أن) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول لأجله التقدير: خشية الميد بكم، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مُقامه، هذه لغة عربية صحيحة وفصيحة.

فهذا هو المفعول لأجله -أو من أجله، أو المفعول له-، اسم منصوب يأتي لبيان سبب وقوع الفعل، شرطه أن يكون مصدرا صريحا أو مؤوّلا، وأن يكون قلبيا متعلقه القلب، ويكون علة ما قبله، يتحد المفعول لأجله مع الحدث في الزمن وأن يكون من عامل واحد، فإن كان غير مصدر لا يعرب، وإن لم يكن الفاعل واحد ولم يكن قلبيا هاهنا لا يعتبر مفعولا لأجله وإعرابه يكون بحسب موقعه من

---

[١] [حسنه الإمام الألباني ثم تراجع عن ذلك وضعفه مرفوعا، انظر "غاية المرام"٤٠]

الجملة، وقد يجر بحرف الجر في الإشارة على التعليل، ولكن بفقده الشروط الأخرى لا يعرب مفعولا لأجله.

**[أحوال المفعول لأجله إذا جاء شبه جملة]**

هذا المفعول لأجله إذا جاء في شبه الجملة له ثلاثة أحوال: إما أن يجرَّد من الألف واللام والإضافة، وإما أن يكون مضافا، وإما أن يقترن بالألف واللام، وفي جميع هذه الأحوال يجوز لك أن تنصبه على أنه مفعول لأجله، أو أن تنصبه بحرف الجر، وتكون شبه الجملة في محل نصب المفعول لأجله، نبدأ وجها بوجه:

١= إذا كان مجردا من الألف واللام ومن الإضافة، تقول (طلبت العلم ابتغاءً لوجه الله)، (ابتغاءً) ما فيها الألف واللام، وغير مضافة، أعربناه منصوبا وهذا أرجح، نصبه إذا كان مجردا من الألف واللام والإضافة أرجح، ويجوز جره بحرف الجر فتقول (طلبت العلم لابتغاءِ وجه الله)، يجوز أن تدخل عليه حرف الجر، الحالة الأولى هذه إذا جرّد من الالف واللام والإضافة قلنا الأكثر فيه أن ينصب، تقول (طلبت العلم ابتغاءً لوجه الله) ويصح أن تدخل حرف الجر تقول (لابتغاء وجه الله).

٢= الحالة الثانية إذا كان مضافا في نفس المثال (طلبت العلم ابتغاءَ وجه الله)، {**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**}الإسراء٣١، وفي الآية الأخرى {**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ**}الأنعام١٥١، الجار والمجرور في تقدير مفعول لأجله جاء مجرورا، والتقدير: خشية، (طلبت العلم ابتغاءَ وجه الله)، (ابتغاء) فيه الألف واللام، مضاف، إذن صرنا في الحالة الثانية وهي الإضافة، أعربناه منصوبا ويجوز أن تقول (طلبت العلم لابتغاءِ وجه الله)، هنا الوجهان مستويان، وعليه وجه الآية التي ذكرناها {**وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَاقٍ**}، فخشية ها منصوبة وهي مصدر، خشيَ يخشى خشية، وهو قلبي وهو علة لما سبق، يعني لا تقتل ولدك بسبب أنك تخشى من الفقر، والوقت واحد مستغرَق فيه لا يستغرقه كله، لا يلزم أن يكون وقت الحدث مستغرقا لجميع وقت المفعول لأجله، نقول مستغرَق فيه يعني هو بعض منه والفاعل واحد، فهنا يستوي الوجهان يصح النصب، ويصح الجر بحرف الجر.

٣= الحالة الثالثة الأخيرة وهو أن يكون محلى بالألف واللام، فهنا يجرّ بحرف الجر، فتقول (طلبت العلمَ للابتغاء لوجه الله)، ويجوز نصبه على قلة فتقول (طلبت العلم الابتغاء لوجه الله).

## [باب المفعول معه]

(بَابُ اَلْمَفْعُولِ مَعَهُ
وَهُوَ اَلِاسْمُ اَلْمَنْصُوبُ، اَلَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهُ اَلْفِعْلُ، نَحْوَ قَوْلِكَ "جَاءَ اَلْأَمِيرُ وَالْجَيْشَ" وَ"اسْتَوَى اَلْمَاءُ وَالْخَشَبَةَ".
وأما خَبَرُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ.)

هذا نوع آخر وآخِر أنواع المنصوبات وهو (المفعول معه) وإن كان ثمة نوع آخر ذكره في الأخير سيأتي التعليق عليه، وهي خبر كان واسم إن والتوابع، وهذه سبق الكلام عليها فيما مضى، المفعول معه المقصود به من وقع معه الفعل، أي صاحبه، واتفق معه في الوقت، وتعريفه في اصطلاح النحاة **(أنه اسم الفضلة المنصوب بفعل أو ما تضمن معنى الفعل المبيّن للذات التي وقع الفعل مصاحبا لها ويكون مسبوقا بواو تفيد المعية)**،

## [شروط المفعول معه]

تفصيل التعريف:

١=أولا المفعول معه اسم، ولا يشترط فيه أن يكون مصدرا، إنما هو اسم يشمل المفرد والمثنى والجمع بجميع أنواعه، ولا يدخل فيه المؤوّل ولا الفعل ولا الحرف ولا الجملة.

٢= قولنا الفضلة أي أنه ليس ركنا في الكلام، وإنما يأتي بعد التمام، ليس هو مبتدأ ولا خبرا، ولا اسما لكان، ولا خبرا لها، ولا اسما لإن ولا خبرا لها.

٣= ويكون منصوبا -وهو الباب باب المنصوبات- يعني غير مرفوع ولا مخفوض.

٤= والعامل في نصبه إما الفعل كقولك (سرتُ والقمرَ)، أو ما يدل على معنى الفعل وفيه حروفه، تقول (أنا سائر والقمرَ)، فـ(سائر) يدل على معنى الفعل وفيه حروفه، فهذا هو العامل في المفعول معه.

٥= قولنا (الدال على الذات التي وقع الفعل مصاحبا لها)، أي يبيّن مع من وقع الفعل بالمصاحبة، ولا يلزم من المصاحبة المخالطة أو المقاربة الشديدة.

٦= ويشترط أمر أخير وهو أن يسبق بالواو بشرط أن تفيد المعية فيصح أن تعوّضها بـ(مع)، فإن لم يصح تعويضها بـ (مع) لا يصح إعرابه مفعولا لأجله.

**[أحوال الاسم الواقع بعد (الواو)]**

**فائدة**: الاسم الواقع بعد الواو له حالات:

١= ما يجب نصبه على أنه مفعول معه وهذا يكون في حالة عدم إمكان إشراك ما بعد الواو لما قبلها في الفعل، لما تقول (سرتُ والقمرَ)، هل يمكن للقمر أن تضيف له السير؟ يعني تقول (سرتُ والقمرُ) صار معطوفا، يعني سرت أنت وسار القمر كذلك.

٢= ثانيا المعطوف اسم ظاهر على الضمير، وهو محل نظر، وإن كان أجازه بعض العلماء، لكن الغالب هنا أن يؤكّد بقولك (سرت أنا و) وتعطف الآخر، ومع ذلك لا يعطف (القمر) على نفسه لهذا قال عز وجل {**اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ**}البقرة٣٥، ليس: اسكن وزوجك ، وإن كان جاء هذا في بعض النصوص والصواب جوازه على كل حال لأنه مستعمل في لغة العرب على كل حال، لما تقول (سرت والجبلَ) الجبل ما يسير، فهنا يتعين النصب، لا يصح أن تجعل الواو حرف عطف.

٣= ما يجب فيه العطف، ويمتنع النصب على أنه مفعول معه، وذلك حيث يكون الفعل يستدعي أكثر من فاعل، المقصود بالفاعل هنا ليس الفاعل النحوي، إنما الفاعل اللغوي من يقوم به، مثاله (تخاصم زيدٌ وعمروٌ) هنا التخاصم لا يمكن أن يكون من واحد لابد من اثنين، إذن الفعل قائم من زيد، فيكون الواو متعينا للعطف.

٤= ما يجوز نصبه على أنه مفعول معه، أو يعرب معطوفا على ما قبله، وهذا في حالة ما يمكن أن نشرك ما بعد الواو لما قبلها، مثاله (جاء زيد وعمروٌ) فيصح أن تقول (جاء زيدٌ وعمرًا) أي مع عمرو، ويصح أن تقول (جاء زيدٌ وعمروٌ) على العطف فيكون مرفوعا، وتقول (جاء زيدٌ وعمرًا) بالنصب على أنه مفعول معه.

قال (**وأما خَبَرُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا، وَاسْمُ "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا، فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمَا فِي اَلْمَرْفُوعَاتِ، وَكَذَلِكَ اَلتَّوَابِعُ؛ فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ**) وبهذا نكون قد أنهينا المنصوبات.

## [باب المخفوضات من الأسماء]

فيأتي بعد ذلك ما يتعلق بالمخفوضات، وعلى كل حال المخفوضات الأصل أنها مرت معنا، في معرفة علامات الاسم

| (بَابُ اَلْمَخْفُوضَاتِ مِنْ اَلْأَسْمَاءِ |
|---|
| اَلْمَخْفُوضَاتُ ثَلَاثَةُ أَنْوَاعٍ: مَخْفُوضٌ بِالْحَرْفِ، وَمَخْفُوضٌ بِالْإِضَافَةِ، وَتَابِعٌ لِلْمَخْفُوضِ |
| **فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.** |
| **وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ "ثَوْبُ خَزٍّ" وَ"بَابُ سَاجٍ" وَ"خَاتَمُ حَدِيدٍ.)** |

هذه هي المخفوضات، متى يقال إن هذا الاسم مخفوض ويعرب بإعرابه؟ إذا كان أحد ثلاثة أقسام: إما أن يدخل عليه حرف الخفض -وهو حرف الجر- وإما أن يكون أضيف، والإضافة نسبة بين شيئين، وإما أن يكون من التوابع، والتوابع سبق أن ذكرناها، التوابع في المرفوع هي نفسها في المنصوب، ونفسها في المخفوض، يعني إذا كان صفة ننظر لما قبله، صفة المرفوع مرفوعة، وصفة المنصوب منصوبة، وصفة المخفوض مخفوضة، وكذلك قل في التوكيد اللفظي والمعنوي، وفي العطف للبيان وللنسق، وفي البدل بأنواعه التي ذكرناها، وهذه الأنواع الثلاثة، المخفوض بالحرف والإضافة وبالتبعية.

فتقول (ذهبت إلى المسجد)، و(الكتاب على الطاولة)، و(صمت في رمضان)، و(سافرت على متن القطار)، و(انفصلت عن أهل المعاصي)، وهكذا كما سيأتي ذكر حروف الجر، والمجرور بالإضافة (هذا كتاب فقهٍ)، أو (هذا باب خشب)، باب من خشبٍ و(هذا قلم عمروٍ) قلمٌ لعمرو، والتوابع كما ذكرنا سابقا.

## [المخفوض بحروف الجر]

**(فَأَمَّا اَلْمَخْفُوضُ بِالْحَرْفِ: فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ، وَإِلَى، وَعَنْ، وَعَلَى، وَفِي، وَرُبَّ، وَالْبَاءِ، وَالْكَافِ، وَاللَّامِ، وَبِحُرُوفِ اَلْقَسَمِ، وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ، وَبِوَاوِ رُبَّ، وَبِمُذْ، وَمُنْذُ.)** أما المخفوضات فهو ما يخفض بهذه الحروف التي هي حروف الخفض، ومثالها قال:

(بمن) كقوله عز وجل {**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ**}الإسراء١، (من) حرف جر (المسجد) اسم مجرور، (الحرام) صفة للمسجد، وصفة المخفوض مخفوضة، فهنا خفض بحرف الجر، وخفض بالتابع الذي هو النعت أو الصفة، و(من) تفيد الابتداء، ابتداء الغاية ولها معان كثيرة.

(وإلى) قال عز وجل {إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى} و(إلى) تفيد نهاية الغاية.

(وعن) تفيد المجاوزة في الحديث (**إن الله ينهاكم عن ثلاث**)[١]، وتفيد الانصراف والانفصال، وتقول (من شذّ عن الجماعة فقد خالف السنّة).

(وعلى) تفيد العلو والارتفاع والاستعلاء {**الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى**}طه٢، أي علا وارتفع، واستوى استواءً يليق بصفته وعظمته، وهذا من صفات الله عز وجل الاستواء والعلو والارتفاع.

قال (وفي)، وتفيد الظرفية، هذا كله سبق معنا في علامات الاسم، فتقول (اعتكفت في المسجد)، و(وصمت في رمضان)، (الكتاب في الدرج)، وقد تأتي (في) لمعان أخرى كمثل معنى (على)، {**أَأَمِنتُم مَنْ فِي السَّمَاءِ**}الملك١٦، فيقال هنا (في) بمعنى (على)، أي: من على السماء وارتفع وعلا تبارك وتعالى، أو يقال (السماء) هنا السمو الذي هو العلو والارتفاع، أأمنتم من هو في العلو والارتفاع وهو الله تبارك وتعالى.

(ورب) وهي حرف جر تفيد التقليل فتقول (رب كسول ينجح).

(والباء) وتفيد معان كثيرة ومنها، التعدية والتبعيض، والملاصقة والسببية، فتقول مثلا في التبعيض {**فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا**}البقرة٧٣، وفي الحديث قوله عليه الصلاة والسلام (**وأنا آخُذُ بحُجَزِكم عن**

---

[١] [صحيح مسلم ٣٢٣٨]

النَّارِ)[1]، الحديث الذي رواه مسلم، (**مَثَلي ومثَلُكم كمَثَلِ رجلٍ أوْقَد نارًا، فجعَل الجَنادِبُ والفَراشُ يقَعْنَ فيها، وهو يذُبُّهنَّ عنها، وأنا آخُذُ بحُجَزِكم عن النَّارِ، وأنتُم تَفَلَّتون مِن يَدي.**) إشارة إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى الخير وإلى أن ينجيهم من النار.

(والكاف) وتفيد التشبيه {**مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا**}البقرة١٧.

قال (واللام) وتفيد الاستحقاق والاختصاص، والمِلك، كما سبق بيانه في أول دروسنا، فتفيد الاستحقاق إذا كانت بين اسم معنى واسم ذات، كـ(الحمد لله)، وتفيد الملك إذا كانت بين ذات لا تعلم، وذات تعلم كـ(القلم لزيد)، وتفيد الاختصاص إذا كانت بين ذاتين كلٌّ منهما لا يعلم كـ(الحصير للمسجد).

قال (وحروف القسم) وسبقت أيضا (**وَهِيَ اَلْوَاوُ، وَالْبَاءُ، وَالتَّاءُ**)، فأما (الواو) فيدخل على الاسم الظاهر، سواء كان الله تبارك وتعالى أو غيره {**فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ**}الذاريات٢٣، وعلى غيره كقوله عز وجل {**وَالْعَصْرِ**}العصر١، {**والضُّحَى**}الضحى١، {**وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا**}الشمس١، {**والنجم إذا هوى**}النجم١، {**وَالطُّورِ**}الطور١، {**والذَّارِياتِ**}الذاريات١، وغيرها، و(الباء) يدخل أيضا على الاسم الظاهر ويدخل على الضمير، لكن مادام هو حرف للقسم لا يجوز أن يقسم إلا بالله تبارك وتعالى، وأما (التاء) فلا تدخل إلا على اسم الله عز وجل (تالله لأجتهدنّ في طلب العلم).

قال (أو بواو ربّ) المراد بها واو تدل على معنى ربّ، قال بعضهم:

**وَلَيْلٍ يَقُول الْمَرْءُ مِنْ ظُلُمَاته *** سَوَاءٌ صَحِيحَات الْعُيُون وُعُورهَا**

تدل على نفس معنى ربّ.

قال (وَبِمُذْ، وَمُنْذُ) وهما حرفا جرٍّ، ويدلان على معنى (مِن) إذا كان ما بعدهما ماضيا تقول (ما رأيته مذ أمسِ)، و(ما لقيته منذ الشهر الماضي)، ويكونان بمعنى (في) إذا كان ما بعدهما حاضرا فتقول (لا أكلمه مذ يومنا)، و(لا ألقاه منذ يومنا)، فإن وقع بعد (مذ) و(منذ) فعل أو اسم مرفوع فهما اسمان مرفوعان، ويكونان منصوبان على الظرفية محلا، لمّا تقول (ما رأيته مذ درّس الأسبوع الماضي) تقول

[1] [صحيح مسلم ٢٢٨٥]

(مذ) هنا ظرف زماني مبني على السكون في محل نصب، فتقول هنا (مذ) هنا مبني على السكون في محل نصب على الظرفية، وكذلك (منذ)، فإذا جاء بعدهما اسم مرفوع فأيضا يعربان ظرفا للزمان (ما رأيته مذْ زيدٌ كلّمني)، (مذْ زيد جاء من سفره) فـ(مذ) تقول ظرف مبني على السكون في محل نصب.

## [أقسام حروف الجر]

من تمام الفائدة حروف الجر على ثلاثة أقسام: أصلي وزائد وشبيه بالزائد:

١= فأما الأصلي فهو الذي يفيد معنى خاص وله تعلّق.

٢= وأما الزائد فلا يفيد معنى خاص ولا تعلّق له.

٣= وأما الشبيه بالزائد فيفيد معنى خاصا ولا تعلّق له.

هذه حروف الجر كلها تعمل، إذا جاء حرف جر قبل كلمة كانت الكلمة مجرورة، وعند ذلك هذا الجر إما أن يكون لفظا وحقيقة، تقول (اعتكفت في المسجد)، تفيد (في) الظرفية، أخذت معنى الظرف، ولها متعلق تعلقت بالاعتكاف، يعني هذه الظرفية محل الاعتكاف، إذن فهذا تعلّق، فهو حرف أصلي ويعمل.

الحرف الزائد كقوله عز وجل {**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ**}الأنعام٥٩، فـ(من) هنا دخلت على ورقة فهو مجرور، (من) حرف جر زائد يفيد التوكيد، الزيادة هنا نحوية لكن في الدلالة والمعنى فهو موجود، فهو يفيد، (ورقة) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الآخر منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، لأن المقصود (ما تسقط ورقةٌ ولا حبّةٌ)، قال {**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ**}الأنعام٥٩، الأصل ما تسقط ورقة، ذكر الله عز وجل هذا الحرف (من ورقة) لإفادة العموم، وهاهنا قاعدة أصولية يقولون (النكرة في سياق النفي إذا دخلت عليها من كانت نصا في العموم)، لما قال عز وجل {**وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ**}، (ما) نافية، (ورقة) نكرة، دخلت عليها (من) فهي نص في العموم، لما تقول (ما في الدار أحد)، هذا عموم ظاهر، يعني لا يوجد في الدار أحد، فإن قلتَ (ما في الدار من أحد)، قلنا هذا السياق نص في العموم لا يحتمل إلا العموم (ما في الدار أحد) ظاهر في العموم، عند أهل الأصول، وعند النحو نقول (من) هذه الزائدة تفيد التوكيد، تؤكد أنه ما من ورقة تسقط إلا بقضاء وقدر الله تعالى.

وأما الشبيه بالزائد فمثل (ربّ) (ربّ كسول ينجح) فهي أفادت معنى الخفض والتقليل، ولا تعلّق لها.

**[المخفوض بالإضافة -وأقسامها-]**

قال **(وَأَمَّا مَا يُخْفَضُ بِالْإِضَافَةِ، فَنَحْوُ قَوْلِكَ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَهُوَ عَلَى قِسْمَيْنِ مَا يُقَدَّرُ بِاللَّامِ، وَمَا يُقَدَّرُ بِمِنْ؛ فَالَّذِي يُقَدَّرُ بِاللَّامِ نَحْوُ "غُلَامُ زَيْدٍ" وَالَّذِي يُقَدَّرُ بِمِنْ، نَحْوُ "ثَوْبُ خَزٍّ" وَ"بَابُ سَاجٍ" وَ"خَاتَمُ حَدِيدٍ)**، الإضافة نسبة بين أمرين، هنا ذكر لها قسمين، وهي على أربعة أقسام في الحقيقة:

١= النوع الأول ما يقدّر فيه (من) تقول (باب خشب) المقصود: باب من خشب، (خاتم حديد) خاتم من حديد، (ثوب خزٍّ) يعني نوع من الثياب (باب ساجٍ)، أي من الساج، (خاتم حديد) -**(التمس ولو خاتما من حديد)**[١]قال النبي صلى الله عليه وسلم- فهذه الإضافة تكون بمعنى (من).

٢= وإضافة تكون بتقدير (اللام) تقول (قلمُ زيدٍ) أي: قلم لزيد، و(سيارة عمرو) أي: سيارة لعمرو، الإضافة الأولى التي فيها تقدير (من) ضابطها أن يكون المضاف جزءً من المضاف إليه (باب خشب) فالباب جزء من الخشب، وأما ضابط الإضافة التي بمعنى (اللام) أن يكون صالحا للمِلك أو الاختصاص أو الاستحقاق.

٣= والقسم الثالث الإضافة الظرفية ويقدّر فيها حرف الجر (في) وضابطها أن يكون المضاف إليه ظرفا للمضاف، مكانيا أو زمانيا، فإن الإضافة بتقدير (من) بيانية، وبتقدير (اللام) لامية، وبتقدير (في) ظرفية.

٤= الرابع الإضافة بتقدير الكاف التشبيهية، تقول (افترسه افتراس الأسد)، أي (كافتراس الأسد) إضافة تشبيهية.

**[التابع للمخفوض]**

المخفوض الثالث، وهو التابع للمخفوض، تقول (مررتُ بزيدٍ العالِمِ) فالعالم نعت، ونعت المخفوض مخفوض، وتقول (سلّمتُ على العالمِ نفسِه) وتقول (درستُ على العالمِ العالِمِ) توكيد لفظي، أو عطف

[١] [رواه الشيخان]

البيان تقول (درستُ على العالمِ الشيخِ عبدِ المحسنِ العباد)، أو عطف النسق تقول (درست على الشيخ عبد المحسن العباد ومحمد بن صالح العثيمين)، عطف النسق، والبدل تقول (مررت على زيدٍ أخيك).

والحمد لله رب العالمين.

وكان الفراغ وخاتمة هذا الشرح المستعجل المعجّل صبيحة يوم الأحد ١٧ لشهر رجب لعام ١٤٢٩هـ الموافق لـ ٢٠ من الشهر السابع لعام ٢٠٠٨.

بحمد الله رب العالمين، أعاد الله عز وجل علينا هذه الأزمنة بالخير والبركات والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على صفوة الصفوة من خلقه أجمعين وعلى ساداتنا آله وأصحابه والتابعين والعاقبة للمتقين.

وهذا الشرح المختصر بما تيسّر فما كان فيه من صواب فنحمد الله عز وجل عليه فهو من تمام فضله ومنه وكرمه وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان، وأستغفر الله عز وجل منه، وأرجو من الله تبارك وتعالى أن ينفعني بما ذكرتُ، وأن ينفعكم بما استمعتم، ويغفر لنا ولكم ما بدا منا من زلل أو خطأ، وأن يجعل أعمالنا وأعمالكم خالصة لوجهه الكريم تبارك وتعالى، وأن يختم لنا بالحسنى، وأن يكرمنا جميعا بالفردوس الأعلى، وأن يغفر لنا ولمشايخنا وعلمائنا ووالدينا ومن له علينا يد ونفع، وأن يرحمنا جميعا، إنه سميع قريب مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيه الأمين محمد وآله وصحبه أجمعين.

وسبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك، أشهد أن لا إلٰه إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.